[88] وقومه إذ قال: " فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين * قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون * ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على ا وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون (أي في تحقيركم أمر الفقير الضعيف) ويا قوم من ينصرني من ا إن طردتهم أفلا تذكرون * ولا أقول لكم عندي خزائن ا ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك (أي لا أدعي شيئا يميزني منكم بمزية إلا أني رسول إليكم) ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم ا خيرا ا أعلم بما في أنفسهم (أي من الخير والسعادة اللذين يرجيان منهم) إني إذا لمن الظالمين " (1). ونظيره في نفي التميز قول شعيب لقومه على ما حكاه ا: " وما اريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن اريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه انيب " (2). وقال ا تعالى يعرف رسوله (صلى ا عليه وآله) للناس: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (3) وقال أيضا: " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل اذن خير لكم يؤمن با ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم " (4) وقال أيضا: " وإنك لعلى خلق عظيم " (5) وقال أيضا وفيه جماع ما تقدم: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (6). وهذه الآيات وإن كانت بحسب المعنى المطابقي ناظرة إلى أخلاقه (صلى ا عليه وآله) الحسنة دون أدبه الذي هو أمر وراء الخلق إلا أن نوع الأدب - كما تقدم بيانه - يستفاد من نوع الخلق، على أن نفس الأدب من الأخلاق الفرعية.

_____ (1) هود: 27 - 31. (2) هود: 88. (3) التوبة: 128. (4) التوبة: 61. (5) القلم: 4. (6) الأنبياء: 107.

_____